مما تشكي الأذنين قال إذا سمعت بها خيرا وعيتها وإذا سمعت بها شرا
وعيتها قال ومما تشكي اليدين قال إذا أخذ بهما ما يسرك وما
تقبض عن الأخذ بهما قال ومما تشكي البطن قال أن يكون أسفله خيرا
وأعلاه علما قال ومما تشكي الرجلين قال إذا رأيت شيئا تحبانه
استعملتهما عليه وإذا رأيتا شيئا مقتتا كففتهما عن عمله وإن شاكي
من تعلم ما من تشكي بلسانه ومن يشكي بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل
له كساء فأخذه بكمه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والريح
والمطر وأجمع العبارات للشكر قول من قال الشكر معرفة بالمنعم
ثم تكون بالقلب وعمل الأركان والقدر اللازم من شكر النعم ما قاله الجنيد
رضي الله عنه الشكر ألا يعصي الله بنعمه انتهى جل شكره وهو الحكم بأن يعرف
النعم بوجه أنه عرفه بوجود وفقد أنه وعين أنها خلق من وجوه أحدها
ذلك اليد ود وأن أسلوبك معه أن يكون ذلك استدراجا لك فيستدرجهم
من حيث لا يعلمون وعين كريما من يقبل على الله بملاحظة الإحسان فيه
إليه بسلاسل الامتنان انقضى وإنكارها وقد قيل بحقه كل شكر
من شكور هالوبيا بثمن بخس لا تشتري بالجد دينارا وصبر وهو
حبس القلب على حكم الرب قاله الشيخ زروق وقال في كتاب التسهيل
والصبر على أربعة أوجه صبر على العبادة وهو منع النفس من التشخط
والضجر والجزع وصبر على النعم وهو تقييدها بالشكر وعدم الكفران
وعدم التكبر بها وصبر على الطاعات بالعمل بها والدوام عليها
وصبر على المعاصي بترك التنفيس عنها وقال خير شرح الجواهر
وأما الصبر فهو مفتاح عظيم تحتاج إليه كل الخلائق ودواء مر
وشربة في بهمة مباركة تجلب بها كل منفعة وتدفع بها جميع المخاوف

وقال

وقال في كتاب التسهيل ورد ذكر الصبر في القرآن في أكثر من ستين موضعا وذلك
لعظمته وموقعه في الدين فإن بعض العلماء قال الحسنات كلها أجر محض
إلا من عشرة أشياء الزكاة والصيام فإنهما صبر إلا الصبر فإنه لا أجر له
لقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال ﷺ فإن علي رضي الله
تعالى عنه الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من البدن وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن الإيمان فقال الصبر والسماحة وقيل أوحى الله تعالى إلى داود
عليه السلام تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور وقيل لجزع الصبر إنا
جاء فتلك فتلك شهيد إن أحبك أحبك عزيز وفي بعض الأخبار أن الصبر
الصبر مع جلساء الله يوم القيامة وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى
وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا قال لما أخذوا بأمر الأمير
جعلتهم أئمة وقال القشيري سمعت الأستاذ أبا علي يقول جاز
الصابرون بغير الدارين لأنهم نالوا من الله معية قال الله تعالى إن الله
مع الصابرين وقال الشيخ أبو عبد الله وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه إن استطعت أن تعمل لله بالرضى في اليقين
فافعل وإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم
أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر وقال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه لرجل إن صبرت مضى أمر الله وكنت مأجورا وإن
جزعت مضى أمر الله وكنت مأزورا وقال علي رضي الله عنه الصبر مطية
لا تكبو وسيف لا ينبو وقال ابن عباس رضي الله عنه أفضل العدة
الصبر عند الشدة وفي بعض الأخبار الخلق الصبر بالصبر عبادة
وقال الشاعر

في عمر مبلغ ... والله أعلم

Copyright © King Saud University